

## التعاون المتنامي بين جماعة الحوثي وحركة الشباب الصومالية: الدوافع الاستراتيجية والتداعيات على أمن البحر الأحمر والقرن الأفريقي

### ملخص تنفيذي

تشير تقارير الأمم المتحدة الصادرة خلال عام 2024 إلى وجود تنامي في أنماط التعاون بين جماعة الحوثي وحركة الشباب الصومالية، خاصة في مجالات تهريب الأسلحة وتبادل الخبرات العسكرية واستغلال شبكات التهريب العابرة لخليج عدن. وتمثل هذه التطورات تحولاً مهماً في طبيعة التهديدات الأمنية في البحر الأحمر، إذ لم تعد الجماعات المسلحة تعمل داخل حدودها الوطنية فقط، بل باتت تنشئ شبكات إقليمية عابرة للحدود تستفيد من هشاشة الدول والصراعات الممتدة. وقد تزامن ذلك مع تصاعد الهجمات الحوثية على الملاحة الدولية، وانخفاض حركة التجارة عبر البحر الأحمر وقناة السويس بصورة غير مسبوقة.

### أولاً: لماذا يعد هذا الملف مهماً؟

تكمن أهمية الملف في أن الطرفين يتركزان على جانبي أحد أهم الممرات البحرية العالمية. فالطرف الأول، الحوثيون، يسيطرون على أجزاء واسعة من الساحل الغربي لليمن المطل على البحر الأحمر وباب المندب.

أما الطرف الثاني، حركة الشباب، فتنتمتع بنفوذ واسع في مناطق من جنوب ووسط الصومال وعلى امتداد أجزاء من السواحل المقابلة لليمن.

وبذلك يصبح خليج عدن منطقة وصل استراتيجية بين التنظيمين، ما يخلق بيئة مثالية للتهريب ونقل المقاتلين والأسلحة والتمويل. كما أن أي تعاون بينهما لا يؤثر على اليمن أو الصومال فقط، بل يمتد إلى أمن التجارة العالمية.

### ثانياً: ماذا تقول التقارير الدولية؟

النقطة المفصلية جاءت في تقرير فريق الخبراء التابع للأمم المتحدة بشأن اليمن لعام 2024، والذي تحدث عن تزايد التعاون بين الحوثيين وتنظيمات متطرفة، بما فيها حركة الشباب الصومالية. كما أشار التقرير إلى وجود شبكات مشتركة مرتبطة بتهريب السلاح وتبادل المصالح العملية.

وتكتسب هذه الإشارة أهميتها لأنها صادرة عن آلية أممية رسمية مكلفة بمتابعة تطورات الصراع اليمني وخرق العقوبات الدولية.

ومن منظور استخباري، فإن مجرد وجود قنوات اتصال أو شبكات تهريب مشتركة بين الطرفين يعد تطوراً مهماً حتى لو لم يصل إلى مستوى التحالف العسكري الكامل.

### ثالثاً: تفسير التقارب بين الحوثيين والشباب

#### 1- منطق المصالح يتغلب على الأيديولوجيا

يُعد هذا الجانب الأكثر أهمية في التحليل.

فالعديد من الباحثين افترضوا سابقاً أن الخلاف العقائدي يمنع أي تعاون بين الطرفين. لكن الخبرة التاريخية تثبت أن التنظيمات المسلحة لا تتحالف دائماً على أساس العقيدة، بل على أساس المصلحة.

فالولايات المتحدة نفسها تعاونت مع الاتحاد السوفيتي خلال الحرب العالمية الثانية رغم التناقض الأيديولوجي.

وبالمثل، فإن الحوثيين وحركة الشباب لا يحتاجان إلى اتفاق فكري بقدر حاجتهما إلى تحقيق مصالح مشتركة.

#### 2- ما الذي يريده الحوثيون؟

يسعى الحوثيون إلى:

توسيع نفوذهم خارج اليمن.

إنشاء عمق استراتيجي في القرن الأفريقي.

امتلاك شبكات تهريب بديلة.

زيادة قدرتهم على الضغط على الملاحة الدولية.

ومن منظور استراتيجي، فإن وجود شركاء أو متعاونين على الضفة الأفريقية لباب المنذب يمنح الحوثيين ميزة جيوسياسية كبيرة.

#### 3- ما الذي تريده حركة الشباب؟

تحتاج حركة الشباب إلى:

مصادر تسليح جديدة.

خبرات في الطائرات المسيرة.

قنوات تمويل وتهريب.

دعم لوجستي عبر البحر.

وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن حركة الشباب ما تزال أكبر تهديد أمني في الصومال والقرن الأفريقي، رغم سنوات من العمليات العسكرية ضدها.

#### رابعاً: الأرقام التي تكشف حجم المخاطر

هذه الأرقام هي أهم جزء في الندوة لأنها تنقل النقاش من مستوى الانطباعات إلى مستوى الحقائق.

15% من التجارة البحرية العالمية

يمر عبر البحر الأحمر وقناة السويس ما يقارب 15% من حجم التجارة البحرية العالمية.

انخفاض التجارة عبر قناة السويس بنسبة 50%

أشار صندوق النقد الدولي إلى أن حركة التجارة عبر قناة السويس انخفضت بنحو 50% خلال الأشهر الأولى من عام 2024 نتيجة الاضطرابات الأمنية في البحر الأحمر.

أكثر من 88 هجوماً حوثياً

وثقت الإدارة البحرية الأمريكية ما لا يقل عن 88 هجوماً حوثياً على السفن التجارية منذ نوفمبر 2023، أثرت على أكثر من 55 دولة.

انخفاض تدفقات النفط عبر باب المندب بأكثر من 50%

تراجعت حركة النفط والمنتجات النفطية عبر باب المندب بأكثر من 50% خلال عام 2024 مقارنة بالعام السابق.

زيادة الالتفاف حول أفريقيا بنسبة 47%

ارتفعت شحنات النفط التي تسلك طريق رأس الرجاء الصالح بنسبة 47% نتيجة المخاطر الأمنية في البحر الأحمر.

## خامساً: التحليل الاستراتيجي

هنا تكمن الفكرة الأهم في الدراسة.

الخطر الحقيقي لا يكمن في نقل بندقية أو شحنه سلاح من اليمن إلى الصومال.  
الخطر الحقيقي هو ظهور ما يمكن تسميته:

"القوس الأمني غير الحكومي الممتد من اليمن إلى القرن الأفريقي".

فإذا تمكن الحوثيون من ترسيخ شبكات نفوذ على الضفة الأفريقية، وفي المقابل استطاعت حركة الشباب الاستفادة من الخبرات العسكرية وشبكات التهريب المرتبطة بالحوثيين، فإن المنطقة قد تشهد ولادة فضاء أمني جديد خارج سيطرة الدول الوطنية.

وهذا يعني أن التهديد لن يكون موجهاً إلى اليمن أو الصومال فقط، بل إلى:

أمن البحر الأحمر.

أمن قناة السويس.

أمن الخليج العربي.

التجارة الدولية.

سلاسل الإمداد العالمية.

## سادساً: السيناريوهات المستقبلية

السيناريو الأول: استمرار التعاون المحدود

وهو السيناريو الأكثر احتمالاً.

حيث يستمر تبادل المنافع دون إعلان أي تحالف رسمي.

السيناريو الثاني: تطور العلاقة إلى شراكة عملياتية

ويتضمن:

تدريب مشترك.

تنسيق استخباري.

شبكات تهريب موحدة.

وهو السيناريو الأخطر.

### السيناريو الثالث: الاحتواء

من خلال:

تعزيز الرقابة البحرية الدولية.

دعم الحكومة الصومالية.

استعادة الدولة اليمنية لدورها.

تشديد الرقابة على خطوط التهريب.

### **الخاتمة**

لا تشير المعطيات الحالية إلى وجود تحالف عقائدي أو عسكري كامل بين الحوثيين وحركة الشباب الصومالية، لكنها تكشف بوضوح عن تنامي أشكال من التعاون البراغماتي الذي تفرضه المصالح المشتركة والبيئة الجيوسياسية المضطربة في البحر الأحمر والقرن الأفريقي. وتكمن خطورة هذا التعاون في أنه يجمع بين فاعلين مسلحين يتمركزان على جانبي باب المندب، أحد أهم الممرات البحرية في العالم. ومن ثم فإن مستقبل الأمن الإقليمي لن يتحدد فقط بمسار الحرب في اليمن أو مكافحة الإرهاب في الصومال، بل بقدرة الدول الإقليمية والدولية على منع تشكل شبكات أمنية عابرة للحدود تهدد استقرار البحر الأحمر والقرن الأفريقي معاً.